

BIBID: ١٢١٥٥٨٨ ٢

**النظم البنائية في الطبيعة كروية
مقترحة للتصميم الجداري الداخلي**

**Nature Structural systems as a Suggested
Vision For the Interior Mural Design**

د/ ثناء سعد علي شلبي

Dr / Thanaa Saad Aly Shalaby

مقدمة

أخذ التعليم منحى يعتمد على التجريب و بناء ثقافة إبداعية جديدة من خلال تشجيع الطلاب والفنانين على الأساليب الإبداعية (٢٠٠٨/١)، بالإضافة إلى أن المقررات الدراسية بكلية الفنون تهتم بتنمية قدرات الطالب على التجريب و الاكتشاف ليصل إلى مرحلة الإبداع، وخاصة في مجال التصميمات الزخرفية- بكلية التربية الفنية- الذي يعتبر أن "جوهر العمل الفني هو الإبداع من خلال التجريب، وذلك عن طريق تنشيط القدرات الإبداعية، حيث تعتمد الاتجاهات الفنية المعاصرة على التجريب الذي يقوم علي الممارسة في المواقف التعليمية التي تسعى لإيجاد مداخل جديدة في تدريس المقررات المختلفة (٢٠٠٢/٢) .

كما يعد مجال التصميم من المجالات الأساسية التي لها دور في الخدمة المجتمعية بالرغم من ذلك هناك العديد من الأعمال الفنية المتميزة لم تستثمر بعد و ليس لها وظيفة نافعة، فاهتمت الباحثة من خلال تدريسها في مجال التصميم لمقرر النظم البنائية في الطبيعة للفرقة الأولى، بطرح رؤية مقترحة للاستفادة من هذه الأعمال بإعادة صياغتها في بنائية أخرى تصبح جداريه تستند على أسس جمالية وإشائية تقوم على فكرة العمل الجماعي التي تؤكد أهداف التربية الفنية.

علاقة الارتباط بين النظم البنائية والتصميم الجداري

إن العلاقة بين النظم البنائية والتصميم الجداري شديدة الارتباط لأنها تقوم على محورين أساسيين هما ١- المحور الكامن الذي يتناول جوهر الشكل، ٢- المحور الحسي الذي يقوم على أسس وقوانين تتشابه مع الأسس الإنشائية الموجودة في الطبيعة، التي تعد أحد منابع الرؤية للفنان لما تزخر به من مظاهر وظواهر عديدة، وبما تشتمل عليه من حقائق كونية أيضا (١٩٩٦/٣)، وتتعدد الصور لمظاهر الكائنات في الطبيعة التي تتكون من مجموعة عناصر تجمع بين الجزئيات والكلية في آن واحد، لتدل على جمال الحقيقة الإلهية، فيتناولها الفنان من خلال تحليلها إلى عناصرها الأولية ثم يعيد تركيبها من جديد في صياغة فنية تحاكي النظم البنائية في الطبيعة من خلال جوهر الأشكال أي يعبر عما وراء الشكل، فالطبيعة بما تشمله من نظم وقوانين

ساعدت الفنان على تبسيط وتلخيص الشكل الظاهري مستفيدا من نظم ترتيبها وتكوينها الجوهري .

أولاً: مفهوم النظام البنائي

تعتمد العناصر الطبيعية في تكوينها على هيكل أساسي يقوم عليه النظام البنائي، الذي يظهر في التكوين الكلي للعناصر الطبيعية، ولتفسير هذا المصطلح يجب أن نوضح الارتباط والاختلاف بين كل من النظام والبنائية من حيث الشكل والمضمون.

١- تعريف النظام

يعتبر النظام ظاهرة من الظواهر الكونية التي يستدل منها على بناء أسس التكوين للعناصر الطبيعية من خلال تعددها وتنوعها المنتظم وغير المنتظم، ويفسر بأنه الترتيب والاتساق (٢٠٠٨/٤)، كما يعد الكيان المتكامل الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات متبادلة من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون في حاصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام (٥/-) .

٢- تعريف البنائية

تعد البنائية اتجاها فكريا وفلسفيا يسعى بقدر الإمكان إلى الشمول الذي يستهدف تقديما وتفسيرا موحدا لمعظم المشكلات الفكرية، ونظم مجالات معرفية متعددة في إطار نظرية واحدة إلى طبيعة الأشياء، ويعرفها "هربرت ريد Herbert Reed" إنها الفكر البنائي الذي يعني في محتواه المركب الكلي للعلاقات الإنسانية مع الحياة (٢٠٠٧/٦)، وباعتبار أنها مذهب فلسفي قائم على منهج في التفكير يقدم بعض الحلول للمشكلات التي تواجه العقل، فهي ظاهرة حديثة في الفكر المعاصر تسعى إلى تفسير القوانين التي تحكم العمل الفني مع المحتوى اللفظي (١٩٩٥/٧)، والبنائية كاتجاه فني يبحث عن الحقيقة التي تخفي وراء بنائية أخرى أي ما وراء الشكل بمعنى الكشف عن الجوهر الكامن لتحليل محتواه المعرفي والثقافي .

إن النظام البنائي يعتبر الأساس الإنشائي الذي يجمع بين المحاور الأساسية والعناصر الشكلية في علاقات تخضع للنظام الهندسي الذي يعتمد في بنائه على الخطوط الرأسية والأفقية من خلال المحاور المختلفة والتي تحقق المساحات المتنوعة في النظام، حيث

تنشأ علاقات التجاور والتماس والتقاطع لتؤدي وظائف تكون في محصلتها نظما أخرى، كما في الطبيعة مثل العناصر البنائية التي تتكون من علاقات كثيرة تتضمن بعض النظم البنائية القائمة على القوانين الهندسية .

٣- التعريف الإجرائي للنظم البنائية

تقوم الباحثة بتحديد تعريف إجرائي للنظم البنائية بأنها الهيكل الأساسي لترتيب وتنظيم الأجزاء والعناصر في علاقات متبادلة ومتوافقة تؤدي إلى توظيف محتوى الشكل والجوهر في منظومة واحدة .

ثانيا: مفهوم التصميم الجداري الداخلي

إن مفهوم التصميم الجداري الداخلي يعتمد في تعريفه الإجرائي على تعريف التصميم عامة، الذي يعد عملية ابتكارية وظيفية تهدف الوفاء بغرض محدد، سواء كان هذا الغرض ماديا يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية معينة، أو معنويا يتعلق بإرضاء حاجات الإنسان الانفعالية وحاجته إلى الإحساس بالجمال(١٩٩٢/٨). حيث يعني التصميم كمفهوم في الفنون التشكيلية أنه إبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة، ويعد العملية الكاملة لتخطيط العمل الفني، الذي يؤدي إلى تنظيم وتنسيق مجموع العناصر، أو الأجزاء الداخلية في كل متماسك أي التناسق الذي يجمع بين الجانب الجمالي والنفسي في وقت واحد(٢٠٠١/٩)، وهذا التعريف يؤكد أن هناك تفاعلا يجمع بين عناصر التصميم (النقطة - الخط - المساحة - الشكل - الأرضية - الملمس - اللون) في تنظيم وترتيب متصل يحقق الوحدة للوصول إلى القيمة الفنية، ويمكن تحديد تعريف إجرائي للتصميم بأنه التفاعل الايجابي لتنظيم وترتيب عناصر التصميم في علاقات للوصول إلى القيمة الفنية حتى يتحقق الجانب الوظيفي والجمالي، لذلك يعتبر التصميم الجداري عملية إبداعية تخضع لبنائية تحتوي على مجموعة من الأسس تهدف إلى تجميل المكان للكشف عن الارتباط بين الوحدة الكلية للعمل الجداري ونظام بناء التكوين العام للجدارية في المكان، عن طريق معالجة صياغة المفردة مع مراعاة تقنية استخدام الخامات المناسبة في التجميل الداخلي وبناء على ذلك يمكن طرح تعريف للتصميم الجداري الداخلي بأنه بنائية تصميمية تعتمد على مجموعة من الأسس

المرتبطة بالدور الوظيفي للعنصر المعماري الداخلي تتفاعل مع بنائية المكان. وبناءً على ذلك يرتبط كل من تعريف النظم البنائية وتعريف التصميم الجداري الداخلي لأن كل منهما يخضع لنظام بنائي قائم على الأساس الإنشائي الذي يجمع بين المحاور الأساسية والعناصر الشكلية في علاقات متعددة ذات نظام هندسي، ولقد أكد ذلك سيزان حيث أشار إلى أن النظام البنائي للعناصر الطبيعية يرجع إلى الأشكال الهندسية كالمخروط والكرة والاسطوانة (١٩٨٣/١٠)، وبذلك وضحت العلاقة الكامنة بينهما من حيث المضمون، ولكن تختلف العلاقة من حيث الشكل لأن التصميم الجداري الداخلي يتأكد محتواه المادي من خلال الأداء التقني للخامة والصيغات التشكيلية.

١- الأسس البنائية للتصميم الجداري الداخلي

يتضح مفهوم الأسس البنائية من خلال الإجراءات التي تنطلق منها الممارسة العملية لتحقيق الأسس الجمالية في التصميم، فهو يعد مجموع العمليات الفكرية والأدائية التي تتضمنها الممارسة العملية للتصميم لكي تتحقق الأهداف الوظيفية والجمالية، وأن التصميم الجداري الداخلي يعد منظومة بنائية تنشأ من تفاعل أسس التكوين التي تجمع بين الزمان والمكان في صياغة عضوية، لتحقيق المضامين الأيديولوجية من خلال ديناميكية الصياغات التشكيلية للمفردات المختارة على أسس بنائية متناسبة (١٩٩٤/١١)، من حيث استخدام بعض التقنيات لتتوافق مع بنيتها الكلية، وبهدف تحقيق الدلالات التعبيرية التي تعكس ما بداخلها من قيم جمالية، حيث يحقق التصميم الجداري الداخلي وحدة عضوية بين أجزاء المكان وبين بعضها البعض، وينفذ على الجدران أو الأرضية أو على أسقف المكان أو في أركانه، أو على الدرج، كما يمكن أن ينفذ في مداخل البيوت والصالات أو في قاعات المكاتب أو الأروقة، وشروط التصميم الجداري الداخلي ترتبط بمجموعة من المعايير هي..

- أ- عضوية الزمان والمكان .
- ب- المضامين الأيديولوجية.
- ت- الصياغات التشكيلية والتقنيات.
- ث- الأسس البنائية.

٢- المقومات الإنشائية للتصميم الجداري الداخلي

- هناك بعض المقومات يجب مراعاتها عند إنشاء التصميم الجداري الداخلي لتحقيق الهدف من إنشائه لكي يرتبط بوظيفته وهي ..
- أ- مراعاة الإضاءة سواء كانت إضاءة طبيعية أو صناعية .
 - ب- مراعاة طبيعة الخامات المستخدمة في الأماكن الداخلية .
 - ت- مراعاة النسبة والتناسب بين مكان العنصر المعماري والعمل الفني.
 - ث- مراعاة مستوى رؤية العمل الفني في المكان .

٣- جماليات التصميم الجداري الداخلي

يُتسم التصميم الجداري الداخلي بأنه يستخدم في تجميل عناصر العمارة الداخلية ويتم ذلك عن طريق التنظيم لعناصر التصميم كالخطوط والمساحات والألوان مع المحاور الرأسية والأفقية والمائلة والمسارات الدائرية بالإضافة إلى تكوين العلاقات الفنية مثل التماس والتقاطع والتراكب مع تحقيق الأيس الجمالية للتصميم حتى تتحقق القيم الفنية، حيث الهدف من تنفيذه إثراء الفراغ الجداري لأنه يلعب دورا في وحدة وتماسك الشكل المعماري من الناحية العضوية، ويساعد على تنمية التذوق الفني عند المشاهد، بالإضافة إلى أنه عنصر هام في تجميل البيئة الداخلية .

ثالثا : الجانب الإبداعي و الوظيفي للنظم البنائية في التصميم الجداري

إن الفن على مر العصور يمثل رؤية ثقافية وإثراء فنيا لمصادر التراث المختلفة فمن خلال إعادة صياغته تتواصل الأجيال مما يساعد في الحفاظ عليه، كما أن الفن وجد عند الإنسان بالفطرة التي أوجدها الله تعالى، فالفن يمثل الجانب الحضاري لأي مجتمع(١٩٨٨/١٢)، كما أن هناك ارتباطا وثيقا بين الفن والمجتمع، وأن الفن يعد وظيفة هامة من وظائف الحياة(١٩٧٤/١٣)، فيعتبر الجانب الوظيفي من المحاور الأساسية التي لها دور في خدمة المجتمع والبيئة مما يؤدي إلى الاستفادة من القيمة الإبداعية عن طريق توظيف الأعمال الفنية بروية جديدة في التجميل الجداري، كما أكد إيردل جنكنز Eredel Ghankens (٢٠٠٦/١٤) أن الإبداع له قاعدة عملية من أجل الارتقاء بتعامل الإنسان مع البيئة، ولزيادة إدراكه للأشياء وصقله، ولكي يتيح له

فرصة الاحاطة بالعالم إحاطة أعظم تأثيراً، وأن المهمة الخاصة بالإبداع الفني في نطاق هذه المحاولة العامة، هي الإفصاح عن إدراك الإنسان المبهم لتمييز الأشياء، وتجسيم ذلك، وتقديمه بوضوح أكبر وإقناع، ولن يستطيع أن يحقق هذه المهمة، إلا إذا أبقى نفسه على صلة قريبه ودائمة بالأشياء المتميزة التي يعني بها، وفي سياق تحقيق الذات دائما يسعى الفنان إلى إضافة رؤية مغايرة لمن سبقوه، فنجد كم كان مارسيل دوشامب Marcel du Champ حريصا علي أن يتجنب التقاليد حتى لا تعوقه ووضح أن التراث معرقل كبير لأنه من السهل إتباع ما سبق إنجازه، وبين لنا أنه يحاول أن يبدع كما أن "جوزيف البرز Joseph Albers" كان يشجع الاكتشاف المباشر من خلال التعامل مع الخامات بدون تعاليم مسبقة، لينطلق الفكر علي سجيته، لأن التجريب والتعليم من الخبرة مع تطبيق طريقة الاستقراء تعد مداخل الإبداع في نظره، فحرص علي تجنب البدء بالمألوف حتى لا يفسد الإبداع ويقيد (١٩٨٦/١٥)، والإبداع في التصميم هو إدراك العلاقات التي تربط بين عناصر التصميم وما ينتج عنها، ومن ثم فإن اكتشاف الأسس التي تنظم هذه العلاقات يساعد على تكوين العمل الفني الذي يتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة.

١ _ الجانب الإبداعي للنظم البنائية في التصميم الجداري الداخلي

يعد مجال التصميم في الفنون التشكيلية من المجالات الهامة في عصرنا الحالي، لأن التصميم نظام إنساني أساسي، وأحد الأسس الفنية لتكوين حياتنا المعاصرة و له صلة وثيقة بتسمية الفكر والإبداع، استطاع أن يضل إلى تحقيق أهدافه الفنية نحو هدف أكثر عمقا وفائدة لخدمة الفرد والمجتمع، ومقرر الفرقة الأولى يعد مرحلة لدراسة الطبيعة تحتاج لمهارات التأمل والفحص مع كيفية البناء التصميمي لتتبع علاقات تشكيلية تحقق أنظمة مختلفة تتسم بالقيمة الفنية التي تنقسم إلي قيم تعبيرية، وقيم تشكيلية مثل الاتزان والنسبة والتناسب والإيقاع، مرتبطة معا في وحدة عضوية، فنتيح الفرصة لإدراك أكبر عدد من المتغيرات وإيجاد الحلول المتشعبة، وهناك بعض العوامل الأساسية التي يعتمد عليها التفكير الإبداعي وهي الطلاقة والمرونة والأصالة، والتي تحتوي على جانبين أحدهما الجانب المادي والآخر الجانب المعنوي، كما تظهر

كخصائص في تكوين العمل الفني الذي يمثل الجانب المادي، أما الجانب المعنوي و يتمثل في ما يعكسه الفنان من الظروف المحيطة وعلاقته بثقافة المجتمع داخل العمل الفني .

أ- الطلاقة

يقصد بالطلاقة إنها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية، فالشخص المبدع شخص متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها في مجال معين وفي وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره، أي انه على درجة عالية من القدرة على سيولة الأفكار وسهولة توليدها، ويعني ذلك بأنها قدرة المصمم على إنتاج أكبر عدد من الأفكار التصميمية وتنفيذها في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره، أي انه يتسم بدرجة عالية في إبداع تصميمات متعددة ومتنوعة ومبتكرة .

ب- المرونة

يقصد بالمرونة أنها الإشارة إلى مدى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف أي أنها تعتبر عكس ما يسمى بالتصلب العقلي، حيث يتخذ التعبير عن المرونة مظهرين، الأول قدرة الفرد على أن يعطي تلقائياً عدداً متنوعاً من الاستجابات لا تنتمي إلى فئة أو مظهر واحد، والثاني يمثل قدرة الشخص على أن يسلك سلوكاً لمواجهة موقف أو مشكلة معينة، وتعني المرونة في التصميم أنها قدرة المصمم على مواجهة أي مشكل تصميمي يواجهه، بل ويكون لديه القدرة على إيجاد حلول متنوعة ومتعددة (٢٠٠٦/١٦).

ج- الأصالة

تعني الأصالة القدرة على إنتاج الأفكار غير المألوفة بين الفنانين بمعنى أن يجعل الغير مباشر من الصلات يربط بين الأشياء والأحداث أو بين الإشارات والرموز والمعاني، وتعد الأصالة من أهم عناصر الإبداع فهي صفة مطلقة للفنان لإنتاج أفكار غير مسبقة وليست مألوفة كما أن لها مستويات واتجاهات عديدة مثل الإبداع ذاته (٢٠٠٣/١٧)، حيث لا يلجأ الفنان المبدع إلى قواعد التراث وتقاليدته وإنما يستوعبه

ليعيد صياغته في ضوء الأساليب والطرز الفنية الجديدة ليصل إلى عمل فني أصيل بعيدا عن التقليد (١٩٨٤/١٨).

٢_ الجانب الوظيفي للنظم البنائية في التصميم الجداري الداخلي

إن الجانب الوظيفي في مجال التصميم الجداري الداخلي ينشأ من ارتباطه بوظيفة العنصر المعماري حيث تتفاعل عناصر تكوينه تفاعلا ايجابيا حتى تتكامل الخبرة البصرية وعند تكامل الخبرة يجب مراعاة الشكل العام والدور الوظيفي لكي يعطي هيئة مميزة تمنح القدرة على التأثير في المشاهد لتذوقه، لأن التكوين الناجح يتحقق نتيجة لتضافر الجانب الإبداعي والوظيفي في العمل الفني وذلك من خلال استخدام بعض التقنيات المتعددة مثل تقنية الحذف والإضافة كي تتحقق المنظومة الجمالية في التكوين، كما أن هناك تجارب متعددة أكدت هذا المنطلق مما ساعد على اكتساب بعض الاتجاهات الجماعية الهادفة والمهارات الوظيفية التي أصبحت أداة فعالة لتنمية هذه المنظومة الثقافية حتى يتواصل الجانب الإبداعي مع الجانب الوظيفي في التصميم الجداري الداخلي الذي تناولته جماعة المحور لتحقيق هدفها عن طريق أدواتها الخاصة التي تفاعلت بالرغم من اختلاف فكر وفلسفة كل فنان فكانت تجربة لها صدى واثر في حركة الفن التشكيلي وهي تعد مظهرا من مظاهر التعبير الثقافي عكس خبرة الفنان في تفاعله مع المجتمع عن طريق ممارسة التصميم الجداري الداخلي في نسق كشف عن مدى الترابط بين الجانب الإبداعي والوظيفي حتى أصبح الطاقة المحركة في أي عمل جماعي، حيث يشير كل من ديفيد وجونسون David & Johnson علي أنه يتفق الباحثون في أن التعليم التعاوني يمكن أن يحقق نتائج أفضل (١٩٩٨/١٩).

ثالثا: تجربة جماعة المحور

هناك بعض التجارب التي تمت في مجال التصميم الجداري الداخلي والجماعي عن طريق تناول بعض الفنانين تصميماتهم في جداريه صرحية بقاعة المعارض الدولية عام ١٩٩٤ ولقد كانت هذه الجداريه بمثابة الأعمال الفنية التي جمعت الفنانين بأساليبهم المختلفة في عمل جماعي واحد عبر عن الاحتفال بانعقاد مؤتمر السكان الدولي بجمهورية مصر العربية في الفترة من ١٣/٩ مارس، ولقد صمم الفنانون

الأربعة عملهم بحيث يمكن للمشاهد أن يراه من أية زاوية بالقاعة ويدرك تميز تصميمهم إلى وضع عدد من العناصر المجتمعة والموحدة للبناء الجمالي العام، ولم يؤثر اتصال الفنانين الأربعة في عمل مشترك على انطلاق حرية الإبداع لكل فنان، حيث تقوم فلسفة جماعة المحور على نقاط أساسية هي: إبداع أعمال جماعية ينزع فيها الشكل المميز عند كل فنان من خلفياته المعتادة ويوظف في بيئة جديدة موحدة تتسم بمحورية التصميم (١٩٩٩/٢٠)، وتتابع الفراغات ومستويات الرؤية والمنظور اللوني والهندسي في تواصل الجدران والأضواء .

رابعاً: التجربة العملية:

تعد هذه التجربة من التجارب الجماعية التي لها رؤية فنية جديدة في مجال التصميم، حيث تناولت الباحثة المفهوم الغير تقليدي في التجريب باستخدام اللون الأبيض والأسود في التصميم الجداري الداخلي، فاستخدمت ناتج التصميمات الزخرفية للنظم البنائية في الطبيعة كمسطح ذي بعدين في تكوينات تحدد بنية العمل الفني لتطرح بعض الأفكار من خلال هذه التصميمات، عن طريق صياغتها مرة أخرى في الفراغ بأشكال متنوعة لتكوين هياكل بنائية ذات قيمة .

تناولت التجربة الإبداعية مجموعة من الأعمال الفنية لطلاب الفرقة الأولى المتميزة، والتي تقوم على محورين، الأول النظام البنائي الأفقي والرأسي والمائل، والثاني نظام المسارات الدائرية والمنحنية ، حيث توصلت الباحثة في هذا البحث إلى أبعاد تعبيرية لها مدرك شكلي جديد في بناء التصميم الجداري الداخلي، من خلال استخدام أسلوب التشكيل البارز في مستويات متعددة، ذات صياغات ملمسية متنوعة لكل مدرك شكلي واحد في كل محور من المحورين فتكونت جداريه تصميمية لها أبعاد متعددة ساعدت على اختلاف زوايا الرؤيا للمشاهد .

المحور الأول: النظام البنائي الأفقي والرأسي والمائل

يتحدد النظام البنائي الأفقي والرأسي في بناء الهيكل العام للجداريه الذي يعتمد على تكوين الخلفية التي تتضمن الأرضية ذات الشكل المستطيل باللون الأبيض الذي تتعامد عليه الخطوط الرأسية السوداء اللون والرمادية، والمتبادلة في الفراغ للربط

بين أجزاء العمل الفني مع الكشف عن إمكانية الاستفادة منها في التعبير عن بعض العناصر أو المفاهيم المختلفة في التصميم مثل الشد الفراغي .

المحور الثاني : النظام الدائري (نظام المسارات)

يتكون النظام الدائري من محتوى عناصر العمل الفني، في صياغات تشكيلية تحتوى على مدركات حسية، من خلال توظيف الملمس بأنواعه المختلفة الناعمة والخشنة الذي يتكون من النقطة والخط ببعض الكثافات المتنوعة التي أدت إلى التدرج اللوني بين الأبيض والأسود، في تشكيلات تتسم بجماليات البعد التعبيري، من خلال الصياغات التشكيلية المتعددة للمدرك الشكلي الواحد، فنشأت علاقات التماس والتقاطع والتراكب المنتظم وغير المنتظم للخطوط ، في مفردات ذات مدرك شكلي متنوع، يعبر عن بعض المفاهيم الحسية. كما تتقاطع الخطوط الرأسية للخلفية مع المفردات المنحنية الدائرية والمائلة علي سطح الجداريه بمستويات مختلفة، وذلك باستخدام اللونين الأبيض والأسود لإبراز جماليات التصميم.

مقرر الفرقة الأولى يهتم بدراسة الطبيعة، حيث يبحث فيها عن كفيات البناء وكفيات تحقق العلاقات وأسس الاتزان والتناسب والإيقاع وكفيات تواجد العناصر وتنويعها وطرق ارتباطها معا في وحدة عضوية من خلال التكبير والتصغير والترديد والتنغيم والتراكب للعناصر الطبيعية وفق منظومة جمالية ذات أبعاد وقيم تصميمية. كما أن توظيف التصميمات الزخرفية في عمل جماعي يحقق إبداعا من خلال تعدد نتائج الحلول التصميمية.

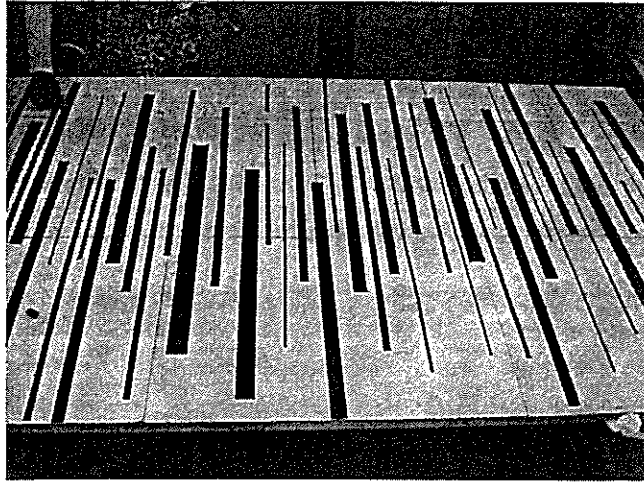
خطوات تطبيق التجربة

تعتبر التجربة العملية من التجارب الايجابية والجماعية التي كان لها أثر معنوي ومادي على الطلاب لما مرت به من خطوات متتالية شجعتهم على التعاون فيما بينهم والاستمرار في العمل باجتهاد وبنشاط كما اعتمدت على توزيع الأدوار بالتناوب فيما بينهم مما ساعد على نجاحها، حيث تم تطبيقها على طلاب الفرقة الأولى وقد مرت بعدة خطوات كالتالي..

١. اختيار احدى الشعب المتميزة في الممارسة العملية أثناء الموقف التعليمي طوال العام الدراسي، وكان عدد الشعبة (٢٢) طالبا وطالبة .
٢. اختيار بعض الأعمال الفنية من التصميمات الزخرفية لمقرر النظم البنائية في الطبيعة شكل (٢)،(٣)،(٤)،(٥) من إنتاج طلاب تلك الشعبة .
٣. اختيار المكان الداخلي لتحديد أبعاد العمل الفني لتصميم الجدارية .
٤. تخطيط الأرضية عن طريق تحليل المساحة الكلية بالخطوط الرأسية بالمساحات المتنوعة بإيقاع متبادل بخامة ورق الكانسون الأسود اللون والرمادي شكل (١).
٥. فصل مسارات محاور التصميمات المختارة لإعادة صياغتها في مستويات مختلفة شكل (٦)،(٧).
٦. توزيع التكوينات على المحاور المتعددة في علاقات مختلفة شكل (٨)،(٩)، وتم ذلك وفقا لبعض المعايير الآتية ..
 - مراعاة كثافة الملمس في أحجام العناصر .
 - مراعاة التنوع في الملمس وفي العناصر .
 - مراعاة الترابط بين العناصر في جزئياتها وكتلياتها .
 - مراعاة توزيع الظل والنور من خلال المستويات المختلفة .
 - مراعاة توزيع درجة الغامق والفاتح في اللون الأبيض والأسود .
 - التأكيد على العلاقة بين مفردات التكوين في التصميم الجداري لتحقيق القيمة الفنية التي تؤدي إلى التكامل من خلال بعض الخصائص الآتية . .
 - تحقيق الإيقاع بين اتجاهات المفردات في التصميم الجداري .
 - تحقيق الاتزان الحركي واللوني .
 - تحقيق النسبة و التناسب بين الجزئيات والكتليات .
 - تحقيق الوحدة الفنية في الصياغات التشكيلية للتصميم الجداري .
٧. طرح الحلول المتشعبة شكل (١٠)،(١١)،(١٢)،(١٣).

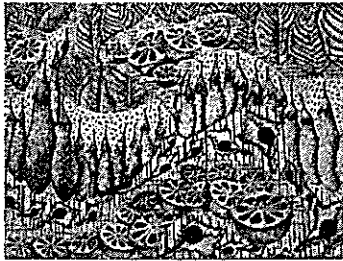
نتائج البحث : تتلخص في النقاط التالية . .

- إن دراسة النظم البنائية في الطبيعة يفيد في التعرف على الأسس البنائية في التصميم الجداري
 - إن التجريب في التصميم يسهم في إيجاد حلول متشعبة بأفكار مبتكرة للمشكل التصميمي.
 - إن إعادة توظيف ناتج التصميمات الزخرفية للنظم البنائية في الطبيعة للفرقة الأولى يحقق قيم تصميمية وأبعاد جمالية تفيد قسم التصميمات الزخرفية.
 - إن الاستفادة من توظيف التصميمات الزخرفية يعود بالنفع على الفرد والمجتمع .
 - إن المسطحات تصلح أن تحول إلى مجسمات بمزيد من المثابرة والإصرار والفكر الابتكاري في التجريب .
 - إن العمل الجماعي يعزز الانتماء ويفيد في إثراء الوحدة الكلية للأفراد والمجتمع .
- توصيات البحث : يوصي البحث بما يلي
- إيجاد المزيد من المداخل التجريبية في التصميم .
 - الاستفادة من توظيف ناتج التصميمات الزخرفية للمقررات الدراسية لإثراء مجال التصميم .
 - العمل على استمرارية توظيف نتائج المقررات الدراسية في مجال التصميم للتجميل الداخلي والخارجي في المؤسسات والهيئات المجتمعية.



شكل (١) تخطيط الجدارية

يوضح كيفية عمل خلفية بالخطوط الرأسية ذات المساحات المختلفة والمتبادلة في الاتجاه
تصميمات لطلاب الفرقة الأولى تعتمد في بنائها على العناصر الطبيعية



شكل (٣)

تصميم زخرفي يحتوى على عناصر نباتية
قائم على نظام ذات مسارات عضوية



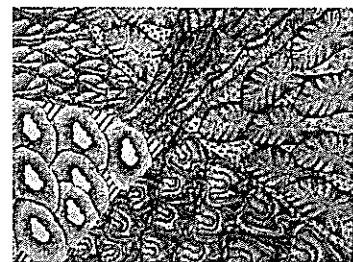
شكل (٢)

تصميم زخرفي يحتوى على عناصر نباتية
قائم على نظام ذات مسارات عضوية



شكل (٥)

تصميم زخرفي يحتوى على عناصر طبيعية
قائم على نظام ذات مسارات عضوية



شكل (٤)

تصميم زخرفي يحتوى على عناصر نباتية
قائم على نظام بنائى ذات محاور هندسية



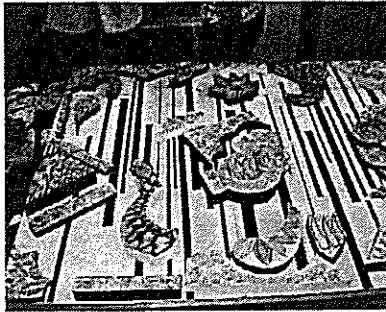
شكل (٧)

فصل المسارات في مجموعات من الطلاب مع
تقارب الأدوار فيما بينهم



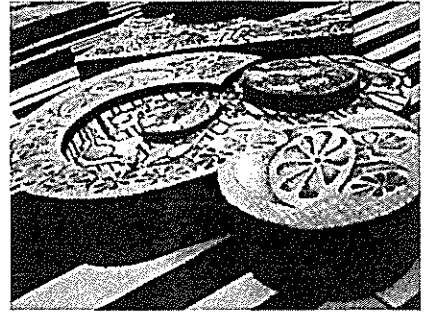
شكل (٨)

فصل المسارات في مجموعات من الطلاب مع
تقارب الأدوار فيما بينهم



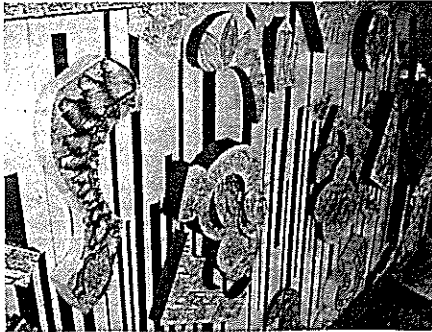
شكل (٩)

توزيع التكوينات على سطح الجدارية المتعدد
الخطوط في علاقات مختلفة



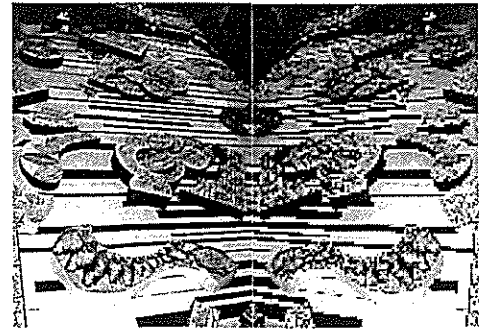
شكل (٨)

تجسيم المسارات وتوزيعها على سطح الجدارية



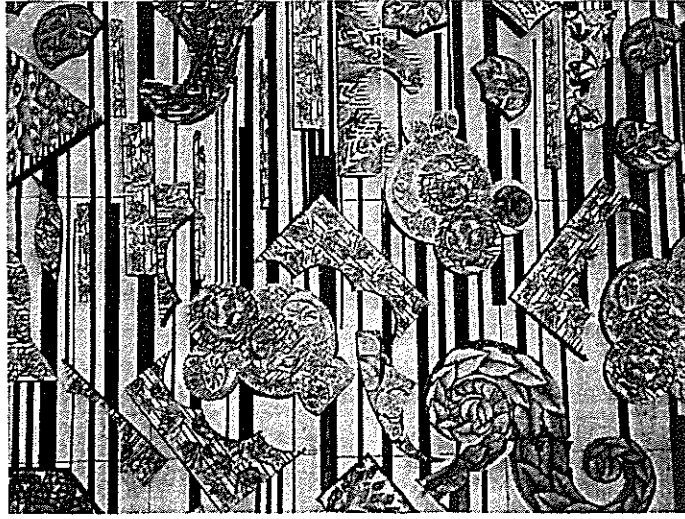
شكل (١١)

الحلول المتشعبة لشكل الجدارية

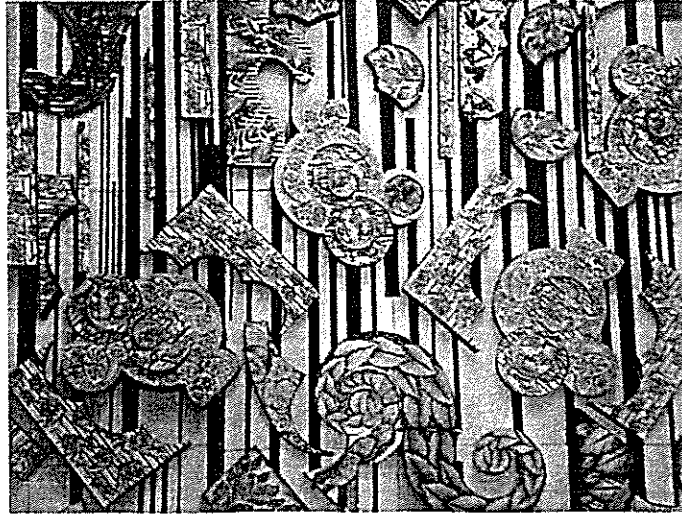


شكل (١٠)

الحلول المتشعبة لشكل الجدارية



شكل (١٢)
الشكل النهائي للجدارية



شكل (١٣)
الشكل النهائي للجدارية

ملخص البحث

تهتم المقررات الدراسية لمجال التصميم بتنمية قدرات الطالب على التجريب والاكتشاف ليصل إلى مرحلة الإبداع، لذلك اهتمت الباحثة من خلال تدريسها في مجال التصميم لمقرر النظم البنائية في الطبيعة للفرقة الأولى بالتأكيد على الجانب التجريبي حيث إن هناك العديد من الأعمال الفنية المتميزة لم تستثمر بعد وليس لها أي وظيفة نافعة، فتطرح الباحثة رؤية مقترحة للاستفادة من هذه الأعمال في التجميل الداخلي للمؤسسات والهيئات المجتمعية، وتتحدد مشكلة البحث في إيجاد مداخل جديدة للاستفادة من التصميمات الزخرفية وطرح حلول إبداعية جديدة في العملية التعليمية تعتمد على استخدام بعض الصياغات التصميمية المتعددة الأبعاد، ويفترض البحث أنه يمكن إيجاد مداخل جديدة للاستفادة من التصميمات الزخرفية، وأن توظيف تلك التصميمات قد يحقق قيما وأبعادا جمالية، ويهدف البحث إلى فتح آفاق جديدة لتوظيف التصميمات الزخرفية في التجميل الداخلي، والمساهمة في إنشاء صياغات جديدة لتدريس مقررات النظم البنائية في الطبيعة، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على الإبداع الفني المستمر، وتقتصر حدود البحث على التصميمات التي تناولت النظم البنائية في بعض العناصر الطبيعية مثل النبات، والقواقع، والأصداف، والريش.. وتتناول الحدود: التصميم الجداري الداخلي، كما تقتصر التجربة العملية على إحدى شعب الفرقة الأولى وعددهم "٢٢" طالبا وطالبة" للعام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩، وترجع أهمية البحث إلى تفعيل دور العمل الجماعي، مع المساهمة في الربط بين النظرية والتطبيق والتوظيف في مجال تعليم الفنون التشكيلية، وقامت منهجية البحث على المنهج الوصفي والتحليلي التجريبي وفقا لإطارين، نظريا وعمليا، وبعد تطبيق التجربة توصلت الباحثة إلى أن توظيف التصميمات الزخرفية يسهم في إثراء التصميم الجداري الداخلي، وأن التجريب يحقق حلولاً إبداعية متشعبة، كما أن العمل الجماعي عمل تعاوني مثمر .

الكلمات المفتاحية: النظم البنائية، التصميم الجداري الداخلي

المراجع:

- ١- أحمد عبد العزيز: الفنون الجميلة في مائة عام، وزارة الثقافة، قطاع الفنون التشكيلية ٢٠٠٨.
- ٢- سميرة الشريف: مداخل تجريبية لتوظيف تقنيات الطباعة المناسبة لطفل المرحلة الابتدائية، المؤتمر العلمي الثامن للتربية الفنية و تنمية الطفل العربي، ٢٠٠٢.
- ٣- ثناء سعد شلبي : العلاقات اللونية في مختارات من النباتات كمدخل لإثراء التصميم، دراسة تحليلية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.
- ٤- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، ٢٠٠٨.
- ٥- على السلمي : اتجاهات في الفكر التنظيمي، عالم الفكر، العدد الرابع، الكويت
- ٦- شاكر عبد الحميد : الفنون البصرية وعبقورية الإدراك، دار العين للنشر، ٢٠٠٧.
- ٧- عماد فاروق: الأسس البنائية في مختارات من جداريات الفن المعاصر كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية، رسالة دكتوراه كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٥.
- ٨- إيهاب بسمارك: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم فاعليات العناصر الشكلية، الكاتب المصري للطباعة والنشر، ١٩٩٢.
- ٩- إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي، زهراء الشرق، الطبعة الثانية، ٢٠٠١.
- ١٠- حسيني علي محمد عوض: النظام الهندسي لعنصر النبات تحت الرؤية المجهرية كمصدر لإثراء التصميمات الزخرفية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ١٩٨٣.
- ١١- أحمد عبد الكريم : مداخل تحليلية لتعريف اللوحة الزخرفية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد الثاني عشر، ١٩٩٤.
- ١٢- محمود البسيوني : طرق تعلم الفنون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨.

- ١٣- هريبرت ريد: الفن والصناعة، أسس التصميم الصناعي، ترجمة فتح الباب عبد الحليم و محمود يوسف، عالم الكتب، ١٩٧٤.
- ١٤- محمد جلال عبد العزيز: التكنولوجيا الحديثة للتصوير الفوتوغرافي بين العلم والفن، المؤتمر العلمي التاسع لكلية التربية الفنية، ٢٠٠٦.
- ١٥- محمود البسيوني : تربية الذوق الجمالي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦.
- ١٦- هشام سمير حبيب : تصميم لعب تعليمية من الخشب لطفل ما قبل المدرسة وإنتاجها لتصبح أحد المشروعات الصغيرة، المؤتمر العلمي التاسع لكلية التربية الفنية، ٢٠٠٦، عن عبد الستار إبراهيم: ثلاث جوانب من التطور في دراسة الإبداع، عالم الفكر، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، يناير، الكويت، ١٩٨٥.
- ١٧- محسن عطية : آفاق جديدة للفن، عالم الكتب، ٢٠٠٣.
- ١٨- عبد المطلب أمين القريطي : مفهوم الأصالة بين التجريد والتقليد في محتوى الإبداع الفني التشكيلي، بحث منشور - مجلة دراسات وبحوث - جامعة حلوان (المجلد السابع - العدد الثاني)، مارس ١٩٨٤.
- ١٩- ديفيد وجونسون: التعليم الجماعي والفردي - التعاون والتنافس والفردية، ترجمة رفعت محمود وآخرون، عالم الكتب، ١٩٩٨.
- ٢٠- هدى صدقي عبد الفتاح صدقي : توظيف تصميم طباعة المنسوجات كلوحات جدارية لتجميل مؤسسات المجتمع، المؤتمر العلمي السابع، دور التربية الفنية في خدمة المجتمع العربي، ١٩٩٩.

Nature Structural systems as a Suggested Vision For the Interior Mural Design

Dr: Thanaa Saad Aly Shalaby

Abstract :

The academic courses in the field of design is involved in the development of student abilities that depend on experiments and exploration to achieve that creatively step.

And for that the researcher pay attention by studying in the designing field for the course of nature structural systems for the first level ,to make certain on the experimental side, there is too many discriminate art work that didn't invest yet, in the same time haven't any useful Job, so the researcher suggest to make useful of the works for interior prettification of the foundations and for social commissions. And determined problem, search to find approaches for capitalizing on the decorative designs and offering new creative solutions in the educational process depends on the use of some formulations Nominal multi-dimensional.

Search and assumes that it can find new approaches for Lostvadh decorative designs, and that the utilizing of these designs may bring the values and aesthetic dimensions And the search aims to have new decorative designs In the interior prettification; in addition to make the students do more on creativity. Is limited to the frontiers of research designs that addressed the structural systems in the natural elements such as bite plants, snails, shells and feathers.. They also address the limits: Mural design procedure, as only the practical experience on one of the people of the first level of the 22 students of the academic year 2008-2009.

And the importance of research due to the activation of the role of collective work, while contributing to the linkage between theory and application and employment in the field of plastic arts. The research methodology on the descriptive method and analytical test theory and practice, and after the application of experience to a researcher found that the employment of decorative designs contribute to the enrichment of the interior design mural, and that experimentation to achieve variety of creative solutions, collective works and the cooperative work.